الاتجاه النحوي لعلماء المدرسة المصرية

(دراسة تاريخية استقرائية)

إعداد

د/ كوثر سعيد التوم

أستاذ الصرف والنحو المساعد

كلية العلوم والآداب للبنات بمحايل عسير

جامعة الملك خالد ـ السعودية

مستخلص البحث

يحمل هذا البحث عنوان (الاتجاه النحوي لعلماء المدرسة المصرية)، وهي دراسة تاريخية استقرائية، تهدف للكشف عن علماء المدرسة المصرية النحوية، وإبراز إنجازاتهم في مجال التأليف، والوجهة التي سلكوها في مذهبهم النحوي. وتم خلال هذا البحث التوصل إلى حقيقة أنّ المدرسة المصرية اهتمت في أوائل نشأتها بالنحو البصري ثم بالمدرسة البغدادية ثم نفذت إلى اجتهادات ذاتية، وأظهر البحث ازدهار المدرسة المصرية في العصر الأيوبي، وأوضح البحث أن نتاج ازدهار النحو كان لاهتمام العلماء المصريين وعلى رأسهم ابن هشام والسيوطي وابن الحاجب وابن عقيل والأشموني والصبان وغيرهم بالدراسة والتأليف، والسعي لتيسير النحو.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السماوات والأرض، جاعل الملائكة رسلاً، أولي أجنحة، مثنى وثلاث ورباع، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اختار العربية لتكون لغة دينه القويم ونبيه الكريم، فوضع فيها الفصاحة، وأشاع فيها البيان، وركّب فيها البلاغة. والصلاة والسلام على النبي العدنان، الذي ملك ناصية البيان، فكان كلامُه فصلاً، وأسلوبُه جزلاً. وبعد:

لمّا نزل القرآن الكريم باللغة العربية لفت إليها الأنظار، وجذب لها الاهتمام، فأخذ العلماء يجتهدون لأجل تدون قواعدها، وكتابة مسائلها، لتصان قراءة القرآن من اللحن، وليحمى فهمه من الزيغ، وقد أُتخذت في هذا الميدان تدابير جليلة، وسيرت خطوات كثيرة، وقطعت أشواط عديدة.

ومن ذلك كله المدارس النحوية التي تمثل دقة في دراسة النحو العربي، وشمولاً في تناول مسائله، وتنوعاً في أصوله وأدلته، وتكاملاً في صيانته، ومن المدارس النحوية المدرسة المصرية، التي امتازت بعلمائها، وتفردت بأصولها، فكان لابد من إبراز جهودها، وإظهار اتجاهاتها، وهذه الدراسة محاولة للإتيان على ذلك بعون الله تعالى،

أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهمية من المسائل التالية:

- تأصيل التراث العربي عبر العصور وبيان مكانة علمائه في سائر المدارس وإظهار مساهماتهم وجهودهم العلمية.
- إبراز مدارس جديدة غير المدرسة البصرية والكوفية والأندلسية.
- الدراسة النظرية المعتمدة على المنهج الاستقرائي التتابعي والتاريخي.

أهداف البحث:

(١) تأصيل التراث العربي الحديث؛ بذكر أهم علماء النحو في المدرسة المصرية.

(٢) إظهار الأساسيات التي اعتمدت عليها المدرسة المصرية في قواعدها.

(٣) لفت نظر طلاب العلم لمعرفة المدارس الحديثة، ومن بينها المدرسة المصرية ومعرفة جهود علمائها العلمية والسير على درب الأقدمين والمحديثين.

منهج البحث :

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التتابعي التاريخي.

مكونات البحث:

١ــ المقدمة.

٢ــ المبحث الأول: بداية النحو بمصر.

٣ــ المبحث الثاني: نحاة العصر الأموي بمصر.

٤ــ المبحث الثالث: نحاة عصر المماليك في مصر.

٥ــ المبحث الرابع: نحاة العصر العثماني (التركي) بمصر.

الخاتمة .

النتائج والتوصيات .

المصادر والمراجع.

المطلب الأول: النحو والنحاة في بمصر

تذكر بعض التراجم أن مصر قد بدأت بالاهتمام بالعربية منذ عهد مبكر؛ وذلك للاهتمام بالقرآن الكريم وحسن تلاوته، وقد أسهم في تعليم العربية غير عالم ممن ارتحلوا إلى مصر، و من أقدم أولئك عبد الرحمن بن هرمز تلميذ سيبويه، الذي توفى بالإسكندرية سنة ١١٧هـ والذي قال فيه الزبيدي: (أول من أصل النحو وأعمل فكره أبو الأسود ظالم بن عمر الدؤلي، ونصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هرمز)[١].

أخذ عبد الرحمن بن هرمز القراءة عن ابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهما وعنه أخذها نافع ابن أبي نعيم مقري أهل المدينة وأحد القراء السبعة، وعنه أخذ القراءة عثمان بن سعيد القبطي المصري المتوفى سنة ١٩٧هـ.

الدفعة الأولى للنحاة بمصر

ولاد بن محمد التميمي:

هو أول من حمل لواء النحو بمصر، ولد بالبصرة ونشأ بالفسطاط، وتتلمذ على يد الخليل بن أحمد ولزمه ثم عاد إلى مصر ومعه إملاءات الخليل التي جعلها مرجعاً لمحاضراته لتلاميذه بمصر[٢].

أبو الحسن الأعز:

تتلمذ على يد الكسائي وأخذ العلم عنه[٣]. وبهذين العالمين اتصل النحو المصري بالكوفي بمصر في وقت مبكر[٣].

الدفعة الثانية للنحاة بمصر

١.الدينوري ت ٢٨٩هـ:

هو (أحمد بن جعفر) نسب لموطنه دينور، ورحل إلى البصرة وأخذ كتاب سيبويه عن المازني، ومن مصنفاته: كتاب المهذب، وذكر في مقدمته الاختلاف بين الكوفيين والبصريين، وكتاب في ضمائر القرآن.

٢.محمد بن محمد التميمي ن ٢٩٨هـ

تلقى العلم عن أبيه وعلماء مصر وأخذ الكتاب عن المبرد، ومن مصنفاته: كتاب المنمّق.

٣.الأخفش الصغير ٣٠٠هـ

هو على بن سليمان، نحوي بصري، أخذ الكتاب عن المبرد، ثم ارتحل لمصر ليعلم العربية والنحو، و كان متعصباً للبصريين خاصة المبرد، ومن مصنفاته: شرح كتاب سيبويه.

٤.كراع النمل[٤] ت ٣٢٠ هـ

هو على بن الحسن الهنائي الأزدي، رحل إلى بغداد، وأخذ علم النحو عن البصريين والكوفيين، وصنف في اللغة، ومن مصنفاته: المنضد.

٥.أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد ت ٣٣٢ هـ

ورث العلم عن أبيه وجده، ورحل إلى العراق وأخذ العلم عن الزجاج، وله آراء نحوية مختلفة تابع فيها الكوفيين برغم إعجابه بالبصريين وسيبويه[٥]. ومن مصنفاته : المقصور والممدود، وكتاب الانتصار لسيبويه من المبرد.

٦.المرادي ت ٣٣٨ هـ

هو أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد عاصر أبا العباس بن ولاد، أخذ العلم عن المبرد والزجاج وابن السراج، كما أخذ عن الأنباري وابن كيسان وابن شقير – أوائل البغداديين – وبذلك امتزج النحو المصري بالبصري والكوفي والبغدادي، وذلك منذ بدء نشأته، واكب على دراسة النحو، ثم رحل إلى العراق، ثم رجع إلى موطنه مصر، ومن مصنفاته: معاني القرآن،

وكتاب إعراب القرآن، وصنف في النحو مختصراً سماه كثاب الثقافة في النحو، يقع في ست عشرة صحيفة، مزج فيه بين آراء البصريين والكوفيين.

٧.الإدفوي ت ٣٣٨ هـ

هو أبو بكر الإدفوي منسوب إلى إدفو بصعيد مصر، من تلاميذ النحاس، وروى عنه كل مصنفاته في النحو والقرآن، عني بالتفسير. ومن مصنفاته كتاب من مائة مجلد سماه (الاستفتاء في تفسير القرآن).

٨.الحوفي ت ٤٣٠ هـ

هو على بن إبراهيم أخذ علم النحو عن الإدفوي، ومن مصنفاته العلل والأصول في إعراب القرآن، وهو كأمثاله من نحاة العصر الفاطمي الذين كانوا يعنون بآراء المدرسة البغدادية.

٩.ابن بابشاذ ت ٤٩٦ هـ

هو ابن بابشاذ طاهر بن أحمد، رحل لبغداد وأخذ العلم عن علمائها ثم عاد إلى مصر ودرّس العلم في جامع عمرو بن العاص، وأشرف على الكتب الصادرة عن ديوان الإنشاء الفاطمي، ومن مصنفاته: المقدمة في النحو وشرحها، وشرح جمل الزجاجي، وشرح الأصول لابن السراج، و وشرح كتاب المحتسب.

١٠ـــ ابن القطاع ت ٥١٥ هـ

هو علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، صقلي المولد، استوطن مصر وتصدر فيها لإقراء اللغة والنحو، ومن مصنفاته: كتاب تهذيب ابن القوطية، وكتاب أبنية الأسماء.

١١.محمد بن بركات ت ٥٢٠ هـ

أخذ العلم عن ابن بابشاذ ومحمد مسعود والعلاء بن أبي فتح وعثمان بن جني، وله تصانيف في النحو قضى عليها الزمان.

١٢.ابن بري ت ٥٢٨ هـ

يعد أكبر نحاة مصر في أواخر العصر الفاطمي، وهو مصري المنشأ، برع في النحو واللغة وذاع صيته، فجاءه طلاب العلم من كل فج، وقرأ عليه الجزولي نحوي المغرب والأندلس، وما الجزولية إلا نتاج خواطر ابن بري وتلاميذه حينما قرأ من كتاب جمل الزجاج، ومن مصنفاته: جواب المسائل العشر، أغاليط الفقهاء، وحواشي على درة الغواص.

المطلب الثاني: نحاة العصر الأيوبي بمصر

١.عيسى البلطي ت ٥٩٩ هـ

عندما ملك صلاح الدين الأيوبي مصر انتقل إليها عيسى البلطي الموصلي، نحوي دمشقي، وكان يدرس الطلاب العروض والنحو، وكان

يمزج بين مذهبي الكوفة والبصرة، ومن مصنفاته: التيسير في العربية، والعروض الكبير والعروض الصغير.

٢.سليمان بن بنين الدقيقي ت ٦١٤ هـ

أخذ العلم عن ابن بري، وله مصنفات كثيرة في النحو والأدب واللغة منها: لباب اللباب في شرح الكتاب، والوضاح في شرح أبيات الإيضاح لابن على الفارسي، وإغراب العمل في شرح أبيات الجمل للزجاجي، واتفاق المباني وافتراق المعاني في اللغة.

٣.يحيي بن معط المغربي ت ٦٢٨ هـ

رحل إلى مصر ثم إلى دمشق وقرأ النحو فيها ثم ارتحل مرة أخرى إلى القاهرة واستقر بها ودرس النحو بجامعها العتيق، ومن مصنفاته: ألفية في النحو، وعلى طريقتها نظم ابن مالك ألفيته، وكان يحتذي حذو الزمخشري وأستاذه الجزولي.

٤.ابن الرماح ت ٦٣٣ هـ

هو على بن عبد الصمد، تصدر لإقراء الطلاب النحو والقراءات في الذكر الحكيم ، وله مجموعة آراء في النحو[٦] وملاحظات.

٥.السخاوي ت ٦٤٣ هـ

هو على بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، من نحاة العصر الأيوبي اللامعين، له ملاحظات وآراء في النحو، ومن مصنفاته: شرحان على كتاب المفصل للزمخشري، وشرح على أحاجيه النحوية[٧].

المطلب الثالث: نحاة عصر المماليك

بعد انتهاء الدولة الأيوبية واستيلاء المماليك على الحكم في مصر والشام سعوا إلى سد شعورهم بالنقص في أحسابهم بأن يجلبوا ما ينفع البلاد، خاصة بعد ما انكسرت شوكة العرب والمسلمين في بغداد بعد استيلاء التتار الجهلاء على حكم بني العباس والقضاء على الدولة العباسية، ولم يكن ذلك فحسب بل وأوغلوا في النكاية فأحرقوا وأغرقوا كتب التراث العربي والإسلامي في نهري دجلة والفرات فأصبحت مصر والشام محط أنظار العلماء، وكأنما أراد الله أن يعيد بمصر للمسلمين ما فقدوه في العراق والأندلس التي زال مجدها على يد الإفرنج، فشجع المماليك العلماء وناصروا العربية إذ إنها لغة الدين والشعب. وارتحل علماء المغرب العربي والأندلس لبلاد الشام ومصر وأكبوا على تعليم الناس العربية؛ وذلك بما جلبوه من مؤلفاتهم ومصنفاتهم، فتخرجت كوكبة من العلماء على أيديهم، وغلب على هذه الكوكبة المذهب الأندلسي، وهذا هو السر في غلبة المذهب الأندلسي على البغدادي في مصر والشام؛ وذلك لتبكير رحلات المغاربة والأندلسيين

وتأخير رحلات المشارقة والبغداديين إليهما. وشاهد على ما ذكرنا ما نالته ألفية ابن مالك الأندلسي من شهرة وكثرة شروحها و تناول العلماء لها، ومن علماء عصر المماليك:

١.ابن النحاس ت ٦٩٨ هـ

هو عبد الله محمد بهاء الدين بن إبراهيم الحلبي، دخل مصر وأخذ العلم عن شيوخها، ومن أنبه تلاميذه أبو حيان، ولم تذكر للنحاس مصنفات.

٢.المرادي ت ٧٤٩ هـ

هو الحسن بن قاسم المصري، أخذ العلم عن أبي حيان، ومن مصنفاته: شرح المفصل، وشرح التسهيل، والجني الداني في حروف المعاني، وشرح الألفية، وتعد مصنفاته مصادر نحوية يعتمد عليها النحاة.

٣.ابن الحاجب ت ٦٤٦ هـ

هو جمال الدين عثمان بن أبي بكر، مصري المولد، والمنشأ، وُلد (بإسنا) بصعيد مصر، ونشأ بالقاهرة وأكب على العلم من فقه ونحو، ولمع فيهما وتصدر للدرس، فتتلمذ على يديه الكثيرون، وهو مالكي المذهب، وكان أبوه حاجباً فغلب على اسمه النسب للوظيفة، ورحل لدمشق ودرس فيها ثم عاد إلى القاهرة ثم ذهب إلى الإسكندرية و بها توفي، وله مصنفات في الفقه المالكي، والأصول والعروض، لكن أهم كتبه التي اشتهر بها: الكافية في النحو، وقد شرحها الاسترابادي، والشافية في الصرف، وقد شرحها

الاسترابادي أيضاً، وله مخطوطة من أماليه في نحو ستمائة وخمسين صفحة محفوظة بدار الكتب بمصر، ولابن الحاجب آراء خالف فيها النحاة[٨]، وكانت له دقة نظر جعلته يخوض كثيراً من التحليلات النحوية[٩]، ويعد ابن الحاجب رائدا للتأصيل النحوي، ومجددا للنحو العربي.

٤.ابن هشام

هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري، ولد بالقاهرة، وأخذ عن أبي حيان و التبريزي، و تتلمذ على يديه الكثيرون، ويعد ابن هشام أمة وحده[١٠]، من مصنفاته: شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وقطر الندى وبل الصدى و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وشرح التسهيل لابن مالك، والجامع الكبير والجامع الصغير، والإعراب في قواعد الإعراب، و مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

٥.ابن عقيل ت ٧٦٩ هـ

هو عبد الرحمن عبد الله بهاء الدين بن عبد الرحمن الحلبي الأصل، تتلمذ على يد أبي حيان، والقزويني، وعنى بالقراءات والفقه والأصول والتفسير، واشتغل بالقضاء، وله أراء كثيرة نحوية ناصر بها البصريين وسيبويه على نقيض ما كان عليه ابن مالك، ومن ذلك ما ذهب إليه ابن مالك [١١] من أن الأسماء الخمسة مثل (أبوك) منصوبة بالحروف، في حيت ذهب سيبويه إلى أنها بحركات مقدرة على الألف والواو والياء، وبرأيه قد

أخذ ابن عقيل واصفاً أن ما ذهب إليه سيبويه هو الصحيح [١٢]. ومن مصنفاته: شرح التسهيل لابن مالك، وشرح ألفية ابن مالك والذي به اشتهر.

٦.ابن الصائغ ت ٧٧٦ هـ [١٣]

هو محمد شمس الدين بن عبد الرحمن، تتلمذ على يد أبي حيان، وكان عالي الخلق، وتولى قضاء العسكر وإفتاء دار العدل، ومن مصنفاته: شرح الألفية، و التذكرة (وهو عدة مجلدات)، وحاشيةٌ على المغني، والوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر وغيرها.

٧.ناظر الجيش ت ٧٧٨ هـ

هو محمد محب الدين يوسف، ولد بحلب ثم نزل إلى القاهرة، وتتلمذ على يد أبي حيان، ولى ناظراً للجيش، ومن مصنفاته: شرح التسهيل.

٨.ابن جماعة ٨١٩هـ [١٤]

هو محمد عز الدين بن أبي بكر بن عبد العزيز، ولد بينبع، وأخذ العلم عن ناظر الجيش، وكان يشار إليه في مصر لعلمه، ومن مصنفاته: حاشيةٌ على شرح ابن الناظم، و حاشية على المغني، و حاشية على شرح التوضيح.

٩.الدماميني ت ٨٣٧هـ

هو محمد بن أبي بكر بن عمر السكندري، أصله من (دمامين) قرية بالأقصر بمصر، ودرس بالإسكندرية ثم ارتحل إلى اليمن ودرس فيها، ثم

ارتحل إلى الهند وفيها توفي بعد أن ذاع صيته وارتفع قدره العلمي وألف فيها وصنف، ومن مصنفاته: شرح التسهيل لابن مالك، وتحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب[١٥].

١٠.الشمني

هو أبو العباس أحمد تقي الدين بن محمد بن محمد المشهور بالشمني (نسبة إلى مزرعة ببلاد المغرب)، ولد بالإسكندرية وقدم القاهرة مع أبيه، ودرس الكثير من العلوم، وأشتهر وأصبح مفخرة لمن يتتلمذ عليه. ومن مصنفاته: المنصف من الكلام على مغني ابن هشام.

١١.الكافيجي ت ٨٧٩ هـ

هو محمد سليمان الرومي، ولد ببلاد الروم ثم نزل لبلاد الشام ثم مصر، وبرع في الفلسفة والمنطق والنحو، وأكثر تأليفه مختصرات، أهمها شرح قواعد الإعراب لابن هشام، وكانت له آراء نحوية خالف في بعضها سيبويه [١٦].

١٢.خالد الأزهري ت ٩٠٥ هـ [١٧]

هو خالد زين الدين بن عبد الله، ولد بصعيد مصر بجرجا ثم انتقل إلى القاهرة، حفظ القرآن الكريم وتوفي بعد رجوعه من الحج بالقليوبية، ومن مؤلفاته: التصريح بمضمون التوضيح، وشرح الأزهرية، وشرح الأجرومية، وشرح قواعد الإعراب لابن هشام، وإعراب الألفية.

١٣.السيوطي ت ٩١١ هـ [١٨]

هو أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تلقى العلم عن الشمني والكافيجي وغيرهما، وارتحل إلى الشام والحجاز والهند واليمن فتعلم وبلغت سمعته الآفاق في شتى العلوم حتى بلغت مصنفاته الثلاثمائة وزيادة، ومن أشهر مصنفاته في النحو: الأشباه والنظائر، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع، والنكت، والاقتراح في أصول النحو، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، وغيرها كثير، وتوفي بمدينة القاهرة.

١٤.الأشموني ت ٩٢٩ هـ

هو أبو الحسن على نور الدين بن محمد بن عيسى الأشموني، ولد بقناطر السباع واستوطن القاهرة، وكان متقشفاً ورعاً مكباً على العلم والتحصيل، وأخذ العلم والتحصيل عن جلال الدين المحلي والكافيجي وغيرهما، وأشهر مؤلفاته: شرح الأشموني على الألفية المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك).

المطلب الرابع: نحاة العصر العثماني (التركي) بمصر

بعد انتهاء حكم المماليك آلت مقاليد الحكم إلى الأتراك وانتقلت الخلافة من العباسيين إلى العثمانيين، ومن القاهرة إلى الأستانة، وانعكس كلّ ذلك على اللغة العربية، إذ أصبحت التركية هي اللغة الرسمية في بلاد الشام ومصر، فركد التأليف وأصبح كل ما يكتب عبارة عن حواشٍ وتلخيص

ومطولات على الشروح، كحواشي شروح متن ابن مالك، وحواشي متون ابن هشام وغيرها، فالتأليف أصبح عبارة عن حواشٍ قُصد بها إفهام الطلاب لعبارات السابقين.

ومن علماء النحو في هذا العصر (مرتبين حسب تاريخ وفياتهم) :

١.ابن قاسم العبادي ت ٩٩٤هـ

هو أحمد شهاب الدين الصباغ، الذي اشتهر بالتحقيق، ومن مصنفاته: حاشيةٌ على شرح الناظم، وله مصنفات أخرى في مختلف الفنون اشتهر فيها بدقة التناول، وقد توفي بالمدينة المنورة عائداً من الحج.

٢.الشنواني ت بالقاهرة ١٠١٩هـ

هو أبو بكر شهاب الدين، ولد بالمنوفية بقرية (شنوان) ودرس بالأزهر الشريف، كان له ميل للنحو ومعرفة مذاهبه، ومن مؤلفاته النحوية: حاشية قطر الندى لابن هشام، وحاشية على شرح القطر الفاكهي المسمى بهداية مجيب الندى إلى شرح قطر الندى وبل الصدى، وحاشية على شرح خالد لقواعد الإعراب سماها بهداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب.

٣.الدونشري ت ١٠٢٥ هـ (القاهرة)[١٩]

هو عبد الله بن عبد الرحمن، أصله من قرية (دونشر) قرية من المحلة الكبرى ، ولد بالمحلة الكبرى وأخذ عن قاسم العبادي وغيره من العلماء، ثم

ارتحل إلى الشام وعاد إلى القاهرة، من مصنفاته: حاشية على التصريح ، وله منظومات شعرية نحوية كثيرة.

٤.يسن الحمصي ت ١٠٦١ هـ (القاهرة)

هو يسن زين الدين، ولد بحمص ثم نزل إلى مصر وتلقى العلم عن الشهاب والدونشري، ومن مصنفاته في النحو: حاشية قطر الندى وبل الصدى لابن هشام وحاشية مجيب الندى إلى شرح قطر الندى وبل الصدى للفاكهي، وحاشية التصريح لخالد الأزهري.

٥.الحفني ت ١١٧٨هـ [٢٠]

هو يوسف بن سالم، ولد بحفنا (قرية ببلبيس) ودرس بالأزهر الشريف وبرع في اللغة والنحو، ومن مصنفاته النحوية: حاشية على شرح الأشموني.

٦.الصبان ت ١٠٢٦هـ

هو أبو العرفان محمد بن على، ولد بالقاهرة في أسرة فقيرة متدينة، وحفظ القرآن الكريم ونبغ في شتى ضروب العلم. ولمعت شهرته، وصنف مؤلفات في مختلف العلوم كالعروض والمنطق والبلاغة وغيرها، ولعل حاشية الصبان على الأشموني تقف شاهداً على شهرته وعلمه.

ويتقدم الزمان ويكثر النحاة، فها هو الشيخ الدسوقي المتوفى سنة ١٢٣٠هـ، وله حاشية مطولة على المغني لابن هشام، والشيخ حسن العطار المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ وله حاشية مختصرة على شرح الأزهرية لخالد

الزهري، والشيخ محمد الحصري الدماميني المتوفى سنة ١٨٧٠هـ وله حاشية على شرح لابن عقيل، وكان القصد من هذه الحواشي هو تيسير النحو لطلابه وتيسيره لهم .

الخاتمة:

أظهرت الدراسةُ أن المدرسة المصرية في أول أخذها تبعت المدرسة البصرية ثم البغدادية، ثم بعد ذلك خلصت إلى اجتهاداتها المتفردة، مقتدية بعلمائها مثل ابن هشام والسيوطي وابن مالك صاحب الألفية وغيرهم. وازدهر النحو في العصر الحديث وأصبح يتكاثر علماء النحو فيه مثل سليمان بن بنيه وابن معط وابن الرماح والسخاوي وولي الدين التهامي وغيرهم ، وقد فصلنا الحديث في ابن الحاجب وآرائه سواء ما اتفق فيه مع بعض النحاة من المدارس السابقة وما خالف فيه جمهورهم . وأنبه نحاة هذه المدرسة كما ذكرنا سابقاً على الإطلاق ابن هشام و آيته كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) وقد ظلت الدراسات بعده نشطة إذ انكب عليها الشراح وأصحاب الحواشي والمصنفات النحوية المختلفة .

النتائج :

١.أوضح البحث اهتمام المدرسة المصرية في أوائل نشأتها بالنحو البصري ثم بالمدرسة البغدادية ثم نفذت إلى اجتهادات ذاتية.

٢.أظهر البحث ازدهار المدرسة المصرية في العصر الأيوبي.

٣.أوضح البحث أن نتاج ازدهار النحو كان لاهتمام العلماء المصريين وعلى رأسهم ابن هشام والسيوطي وابن الحاجب وابن عقيل والأشموني والصبان وغيرهم بالدراسة والتأليف، والسعي لتيسير النحو.

التوصيات

توصي الباحثة بأن تقوم دراسة تتناول مظاهر التجديد الذي أحدثه نحاة المدرسة المصرية الكبار أمثال ابن الحاجب، وابن هشام، وابن مالك، والسيوطي، المرادي.

كما توصي الباحثة بإقامة دراسة تتناول النحويين المصريين المحدثين واتجاهاتهم النحوية.

هوامش البحث

١.انظر الزبيدي :أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي "طبقات النحويين واللغويين" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢،دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤م. ص٢ ، ثم انظر الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي .الوافي بالوفيات .تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى .دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة الأولى – ٢٠٠٠. الجزء السابع والعشرون، ص. ٢٦٢.

٢.انظر ترجمته في القفطي : جمال الدين أبي الحسن على بن يوسف القفطي" إنباه الرواة على أنباه النحاة" ت٦٤٦هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط،١٣٧١هـ-١٩٥٢م.٣/٣٥٤والسيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر محمد جلال الدين السيوطي :"بغية الوعا: في طبقات اللغويين والنحاة" تحقيق محمد بن الفضل بن إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٤٤م ،ص ٤٠٥.

٣.انظر الزبيدي :أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي "طبقات النحويين واللغويين "ص ٢٣٣.

٤. سمي كراع النمل لقصره ، انظر ترجمته في السيوطي :"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" ٢/٢٤٠.

٥. انظر السيوطي : أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر محمد جلال الدين السيوطي "همع الهوامع شرح جمع الجوامع" نشر مكتبة الكليات الأزهرية ،ط،٣٢٧هـ ١/٤٦.

٦. انظر السيوطي : أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر محمد جلال الدين السيوطي الأشباه والنظائر " تحقيق عبد العال عالم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م ٢/٤٠.

٧. انظر ياقوت الحموي : شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي" معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٩٣٣م.١٥/٦٥ ، والسيوطي "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" ص ٣٤٩.

٨. انظر الاسترابادي : محمد حسن الاسترابادي السمنائي النجفي الرضي: "شرح الرضي لكافية ابن الحاجب" تحقيق حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي– يحيي بشير مصطفي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٦٦م.١/١٥ ، وانظر السيوطي :"همع الهوامع شرح جمع الجوامع". ١/١٤.

٩. انظر ابن هشام :أبو محمد عبد اله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" (ت ٧٦١هـ) ط دار الفكر ، دمشق بدون ت ط.ص ٩٧.

١٠. انظر ترجمته في السيوطي "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة " ،ابن العماد الحنبلي "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" ١١ت ،١٠٨٩ هـ .دون ت ط.

١١. كان ابن مالك يخالف البصريين وإمامهم سيبويه في أراء كثيرة.

١٢. انظر: ابن عقيل : عبد الرحمن عبد الله بهاء الدين بن عبد الرحمن"شرح ابن عقيل" ت ٦٧٢ هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ت ط ١٤٢٥هـ - ١٩٩٥م.١/٣٦.

١٣. انظر ترجمته في السيوطي"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة " وابن العماد الحنبلي "شذرات الذهب في أخبار من ذهب".

١٤. انظر نفس المرجع.

١٥. في كتابه قد تحامل كثيراً على ابن هشام مما جعل الشمني يتعقبه في حاشيته على المغني سماها (المصنف من الكلام على مغني ابن هشام).

١٦. انظر السيوطي "همع الهوامع شرح جمع الجوامع" ، ١/٢٠٥.

١٧. انظر ترجمته في السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" القاهرة ، مكتبة القدس ، ١٣٥٤هـ وابن العماد الحنبلي "شذرات الذهب في أخبار من ذهب".

١٨. انظر ترجمته في السخاوي "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" ، وابن العماد الحنبلي "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ومحمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي المتوفى سنة ١٣٣٨هـ " إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع".

١٩. انظر ترجمته في السخاوي "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" ، وابن العماد الحنبلي "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ومحمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي المتوفى سنة ١٣٣٨هـ " إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع".

٢٠. انظر ترجمته في الجبرتي : عبد الرحمن حسن برهان الدين الجبرتي "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" دار الجيل ، بيروت ،١٩٩٨م.

المصادر والمراجع

١.ابن عقيل : عبد الرحمن عبد الله بهاء الدين بن عبد الرحمن "شرح ابن عقيل" ت ٦٧٢هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ت ط ١٤٢٥هـ - ١٩٩٥م.

٢.ابن العماد الحنبلي "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" ١١ت ،١٠٨٩ هـ .دون ت ط.

٣.ابن هشام :أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" (ت ٧٦١هـ) ط دار الفكر ، دمشق بدون ت ط.

٤.الجبرتي : عبد الرحمن حسن برهان الدين الجبرتي "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" دار الجيل ، بيروت ،١٩٩٨م.

٥.الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي "طبقات النحويين واللغويين" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢،دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤م.

٦.الاسترابادي : محمد حسن الاسترابادي السمنائي النجفي الرضي: "شرح الرضي لكافية ابن الحاجب" تحقيق حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي- يحيي بشير مصطفي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٦٦م.

٧.السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" القاهرة ، مكتبة القدس ، ١٣٥٤هـ.

٨.السيوطي :عبد الرحمن بن أبي بكر محمد جلال الدين السيوطي :

أ. الأشباه والنظائر " تحقيق عبد العال عالم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م.

ب"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" تحقيق محمد بن الفضل بن إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٤٤م

ج.همع الهوامع شرح جمع الجوامع" نشر مكتبة الكليات الأزهرية ،ط،٣٢٧هـ.

٩. الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي .الوافي بالوفيات . تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى .دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط١ – ٢٠٠٠.

١٠.القفطي : جمال الدين أبي الحسن على بن يوسف القفطي" إنباه الرواة على أنباه النحاة" ت٦٤٦هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط،١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

١١.محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي المتوفى سنة ١٣٣٨هـ " إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع"

١٢.ياقوت الحموي : شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي:
أ." معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٩٣٣م.
ب."معجم البلدان" مكتبة عيسى البابلي ، مصر ، ١٣٥٥هـ.